سؤال: لماذا كان النَّ ْرُ حَلِيفَ أَهْلِ الإيمان في شهر رمضان بالذَّات؟

سبحان الله!! العلم الحديث يُثبت إعجاز كتاب الله عزَّ وجلَّ!! يقول الله عزَّ وجلَّ في القرآن: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ﴾ [٦٥الأنفال]، أي: أن الواحد بعشرة، والعلم الحديث يقول: أن الله خلق أجهزة الإنسان – ومعظمها اثنان – حتى إذا حدث شيء في أحدهما فيعمل الآخر، وذكروا أن هذه الأجهزة تعمل بِعُشْرِ طاقتها، فلا يوجد جهاز في جسم الإنسان يعمل بطاقته الكاملة أبداً، من أول القلب، للمعدة، للعينين، للسان، للرجلين، للكل. وإذا تعرض الإنسان لأمر يحتاج إلى الـ ـبر، فذكر العلماء أن الجسم يفرز مادة كيميائية إسمها (الأندروفين)، هذه المادة تجعل قوة أجهزة الإنسان تتضاعف إلى عشرة أضعاف.

متى يحدث ذلك؟ عند الـ ـبر!!! والنَّبِيُّ ﷺ سمَّى شهر رمضان بشهر الـ َّبر، والـ َّبر ثوابه الجنة، ففي شهر رمضان، عندما يمتنع الإنسان – استجابة لأمر الرحمن – عمَّا يُبطل الـ يام فيـ ـبر، فتتدفق القوة الجسمانية، فيـ ـير الواحد في رمضان بعشرة!! حتى في القوة العضلية، فما بالك بقوة الذكاء؟! وما بالك بقوة القلب؟! وما بالك بالقوة الروحانية؟! هذه تجعل في الإنسان طاقات تُعدّ و تُحدّ.

ولذلك غزوة بدر كانت في رمضان، وقد قال فيها الله: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ﴾ [٢٤٩البقرة]. وفتح مكة كان في العشرين من رمضان، وكذا المعارك الشديدة التي أَحْيَتْ الإسلام من جديد!! فعندما جاء المغول واجتاحوا العراق وبغداد وسوريا، ودخلوا الشام، وهمُّوا بدخول مـ ـر، فخرج السلطان قطز ومعه بيبرس والمماليك من مـ ـر، وكانت المعركة في شهر رمضان في أرض فلسطين، هذه المعركة إسمها (معركة عين جالوت)، لأن هناك عَيْنُ ماءٍ يقال أن جالوت شرب منها، وأعان الله المسلمين فقاموا بعمل كماشة للمغول، دخل القلب، وجعل الميمنة والميسرة تتراجع،

فلما هجم المغول تراجع القلب، ولفت الميمنة، ولفت الميسرة، وأحاطوا بجيش المغول من كل الجهات، ورجع جيش المغول بغير رجعة، وكان في ذلك عزُّ الإسلام والمسلمين.

وكذلك فتح الأندلس كان في رمضان، وآخرها المعركة التي كانت في العاشر من رمضان، والتي كان فيها تحرير سيناء، والتي حضرها سيدنا رسول الله وأرواح الـ ـالحين والمؤمنين والـ ـحابة المباركين. فشهر رمضان شهر الـ ـبر، ولذلك يجعل الله عزَّ وجلَّ طاقة وقدرات المسلم فيه تتضاعف عشرات المرات. وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم

****

من كتاب: (فتاوى فورية جـ٢) لفضيلة الشيخ #فوزي_مُحَمَّد_أبوزيد

رئيس الجمعية العامة للدعوة إلى الله – جمهورية م ـر العربية